وأربعين سنة، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً، وعمل العزاء ثلاثة أيام، [قال جدي: وتكلمت فيه وخُلع عليَّ](١).

ولما جلس المستضيء للبيعة، عَزَمَ الوزير ابن البلدي على الهرب، فلم يقدر، فاستدعاه المستضيء، فلما دَخَلَ عليه ضربه الغِلْمان بالسُّيوف، ورموا به في دِجْلة.

السنة السَّابعة والستون وخمس مئة

فيها خُطِبَ لبني العَبَّاس بمِصْر [بعد انقطاع الخطبة عن بني العباس فيها مئتي سنة وثماني سنين](٢) وسببه أنَّ صلاح الدِّين لما استولى عليها، وضَعُفَ أمر العاضد كتبَ إليه نورُ الدِّين يأمره بقطع الخطبة للمِصْريين، وإقامتها لبني العَبَّاس، فخاف من أهل مِصْر أن لا يجيبوه إلى ذلك، وربما وقعت فتنة لا تُتدارك، فكتَبَ إلى نور الدين يخبره، فلم يسمع منه، وألزمه إلزاماً لا محيد عنه، ومرض العاضد، فجمع صلاحُ الدِّين الأُمراء والأعيان واستشارهم، فمنهم مَنْ أجاب ومنهم من امتنع، وقالوا: هذا بابُ فتنة وما يفوت. فعاود نورُ الدِّين، فأرسل رسلاً، وألزمهم بذلك، فأقامها.

واختلفوا في الخطيب، فقيل: إنَّه رجل من الأعاجم يقال له العالم، وقيل: هو رجلٌ من أهل بَعْلَبَك يقال له: محمّد بن المحسَّن ابن أبي المَضَاء البَعْلَبكي، فأُقيمت في أول المحرَّم والعاضدُ مريض، فأخفى عنه أهلُه ذلك، وقيل بلغه، فأرسل إلى صلاح الدين يستدعيه ليوصيه، فخاف أن يكون خديعةً، فلم يذهب إليه، ومات يوم عاشوراء، فندم صلاحُ الدِّين على قَطْعِ الخطبة، وقال: يا ليتني صبرتُ حتى يموت.

وكتَبَ صلاحُ الدِّين إلى نور الدين يخبره بإقامة الدعوة العبَّاسية، فكتب نورُ الدِّين كتاباً إلى بغداد من إنشاء العماد، وفيه: [من الخفيف]

قد خَطَبْنا للمستضيء بمصرٍ ... نائبِ المُصْطفى إمامِ العَصْرِ
ولدنيا تضاعفَتْ نِعَمُ اللَّـ ... ـهِ وجَلَّتْ عن كلِّ عَدٍّ وحَصْرِ

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وانظر «المنتظم»: ١٠/ ٢٣٣.
(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

واستنارت عزائمُ الملكِ العا دلِ نور الدين الهُمامِ الأغَرِّ
هو فَتحٌ بِكرٌ ودون البرايا خَصَّه الله باقتراعِ البِكرِ

من أبيات[١].

وبعث نور الدِّين إلى الخليفة بالبشارة شهاب الدين المطهر بن شرف الدين بن أبي عَصْرون.

وقال ابنُ الخراساني الشَّاعر[٢]: [من البسيط]

جاء البشيرُ فَسُرَّ النَّاسُ وابتهجوا فما على ذي سرورٍ بعدها حَرَجُ
أُقيمتِ الدعوةُ الغَرَّاءُ معلنةً للمستضيءِ بمصرٍ واستوى العِوَجُ
هو الإمامُ الذي قامت دلائِلُهُ وكلُّ ذي لَسَنٍ بشُكْره لَهِجُ
لذِكْرِهِ عَبَقٌ في كلِّ ناحيةٍ فالكونُ أجمعُ من أنبائه أَرِجُ
حتى لقد دَخَلَ الأقوامُ كلُّهم في دين خالقهِمْ من بعد ما خرجوا
بالمستضيءِ أضاءتْ كلُّ داجيةٍ كأنَّما أُوقدتْ بين الورى سُرُجُ
أعطى من المالِ ما لم يُعْطه أحدٌ لله منه خِضَمٌّ كلُّه لُجَجُ
يا أهل مِصْر لقد جاءتْ سعادتُكُمْ واستوضحت سُبُل الخيراتِ فابتهجوا
صِرْتُمْ رعيَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ كلِّهِم مَنْ حُبُّه بدماءِ الخَلْقِ مُمْتَزِجُ

من أبيات[٣].

وقال أحمد بن المُؤَمَّل العَدْوَاني البَغْدادي: [من السريع]

قد جاء فَتْحُ اللهِ والنَّصْرُ واعتذرتْ مما جَنَتْ مِصْرُ
وأرسلَتْ تسألُ صَفْحاً لها فاغفِرْ فمن عادتك الغَفْرُ
كان على منبرها ظلمةٌ إذْ لم يكنْ في أُفْقها بَدْرُ

(١) الأبيات في «الخريدة»: قسم شعراء العراق: ٢/ ١٤-١٧، وانظر «الروضتين»: ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.
(٢) هو أبو العز محمّد بن محمّد بن مواهب، الكاتب المعروف بابن الخراساني، شاعر وأديب ونحوي، توفي سنة (٥٧٦هـ)، وله اثنتان وثمانون سنة، انظر ترجمته في «خريدة القصر»، قسم شعراء العراق: ج٣/ مج١/ ٢٢٨-٢٥٥، و«معجم الأدباء»: ١٩/ ٤٦-٤٧، و«إنباه الرواة»: ٣/ ٢١٣-٢١٤، و«الوافي بالوفيات»: ١/ ١٥٠-١٥١.
(٣) انظر بعضها في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: مج١/ ج٣/ ٢٣٤-٢٣٥.

obeikandl.com

فمذ أضاءَ المُستضي أشْرَقَتْ وابتهجَ المنبرُ والقصْرُ
وأصبحت قاهرةُ المُدَّعي مقهورةً قد زانها القَهْرُ(١)

وقال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في جملة خُطْبَة كتابٍ سمَّاه «النَّصْر على مِصْر»: الحمد لله الذي قدَّم الآدميين على جميع المخلوقين تعظيماً لهم وتبجيلاً، ثم فَضَّل محمَّداً ﷺ وصان شَرْعه أن يُغَيَّر نَسْخاً أو تبديلاً، ثم جَمَعَ شَمْلَ أُمَّته بخلافة بني العَبَّاس زادها الله تجميلاً، فكم هَيْنَم عدوٌّ في ولايتهم وعدَّ نفسه عديلاً، فأُديلت دولتهم عليه وكفى بالإدالة دليلاً، ولما بانت البوارق بمصر من فِرْعونها زمناً طويلاً، مدَّ لهم أَمَدَ البغي فحملوا منه حِمْلاً ثقيلاً، فلما نهضت خلافةُ الإمام المستضيء بأمر الله بالحق سَدَّتْ في وجوه الظَّلَمة سبيلاً، وخربت قصر مصر بالظُّلم، وأعادت باغي البغي قتيلاً، وبادت شرقاً وغرباً وقُرْباً وبعْداً، والعاقبة للمتقين ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، ثم اتبع أقوام يسمَّون الرَّافضة، يثلبون الصَّحابة، ولا يدينون بطاعة الخلافة، ومعنا في بلدتنا منهم خَلْقٌ كثير، ولم نطلع منهم على هفوة وعثرة، وكلما رأوا من أنوار الدولة العَبَّاسية ما يخجلُ الشَّمْسَ والقمر سَلَوا نفوسهم بساكني مصر والمنتظر، فليتهم علموا أَنَّ صاحب مصر قد محقته آفة، وأن المنتظر حديث خرافة، يا لهذا الفتح فتحٌ ضاهى فتح مكة، تجهَّمت فيه وجوه ضُربت على غير المسكنة، أظهر عليها الحُزْن والأسف أثره ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٨٠] ولقد فَتَحَ هذا الفَتْحُ صدرَ كلِّ صَدْر، أسهمنا من وقعته وما حضرنا وقعة بدر.

ثم قال في آخر الكتاب: هذه كلمات مَنْ قَلْبُهُ معقودٌ على الولاء، ولسانُه مشغولٌ بالدُّعاء، ولا بُدَّ أن يبوح بفضل العطر ناشق، ولا يمكن أن يكتم وَجْده عاشق، ولما علَّق الناسُ اللآلي المثمنات، عَلَّق العبدُ ـ إذ لا مال له ـ هذه الكلمات، استجاب الله منه صالحَ دعائه، في صباحه ومسائه، بمحمّد وآله، وانقطعت ولايةُ المِصْريين عن مصر، وقد كان يخطب لبني العَبَّاس بها إلى سنة تسع وخمسين وثلاث مئة في خلافة

(١) الأبيات في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: مج١/ ج٣/ ٣٢٥-٣٢٦.

المطيع، وولي بعده تسعة من الخلفاء، والأمر بحاله إلى هذه السنة، فعادت الخطبة، فكان مدَّةُ انقطاعها لبني العباس بمصر مئتي سنة وثماني سنين.

وفيها بعث الخليفة صَنْدَل المقتفوي؛ وهو أكبر الخدم إلى نور الدين جواب [ابن أبي][1] عصرون بالخِلَع لنور الدين، وفيها الطَّوْق فيه ألفُ دينار، والفَرَجية والعِمامة، ولصلاح الدِّين دونها، وبعث لنور الدين سيفَيْن، قلَّده سيفاً للشَّام وسيفاً لمِصْر، وزينت بغداد وضُربت القِباب.

وفيها بدت الوَحْشة بين نور الدِّين وصلاح الدّين، لأنَّ نور الدِّين كَتَبَ إلى صلاحِ الدِّين بأن يجمع العساكر، ويقدَمَ إلى الشَّام ليحاصر الكَرَك، ويجتمعا هناك لتدبير أمورٍ لا ذكر لها في كتابٍ، فَبَرَزَ صلاحُ الدين إلى بِلْبِيس، وكتَبَ إلى نور الدِّين يخبره بأنَّه واصِلٌ، وخرج نورُ الدِّين إلى دمشق، فنزل على البَلْقاء، وأقام ينتظره، وشاور صلاح الدين أصحابه، فخوَّفوه من نور الدِّين، فأثنوا عزمه، فكتَبَ يعتذر من اختلال البلاد، وأنَّه متى بَعُدَ عنها لم يأمن أهلَها. فشَقَّ على نور الدين، ولم يقبل عُذْره، وعَزَمَ على قَصْدِ مِصْر، وإخراجِ صلاح الدين منها، وشَرَع يتجهَّز، فجمع صلاحُ الدِّين الأُمراءَ وأهلَه، وقال: ما تَرَوْن؟ وكان فيهم تقيُّ الدِّين عمر بن أخي صلاح الدين، و شهاب الدين خال صلاحِ الدِّين، فقال تقي الدين: إنْ جاء قاتلناه. وكان نجمُ الدِّين أيوب حاضراً، فسبَّ تقيَّ الدِّين وزَبَرَه، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك، وهذا خالك ـ عن شهاب الدِّين ـ أتظنّ في هؤلاء كلِّهم من يحبُّك ويريد لك الخير مِثْلَنا؟ قال: لا، فقال: والله لو رأينا المولى نور الدِّين لم يُمْكِنَّا إلا أنْ نترجَّل، ونقبِّل الأرض بين يديه، ولو أمرنا بقتلك لفعلنا، فإذا كُنَّا نحن كذا، فكيف غيرنا! وهذه البلاد [له][2] ونحن مماليكه، وأنت نائبه فيها، وإذا أراد عَزْلك، فأيُّ حاجة لك في المجيء، يُنفِّذ كتاباً مع نجَّاب يأمرك بالمسير إليه لتنزل إلى خدمته، وهل عندنا له خلاف. وتفرقوا على هذا، وكتَبَ أصحابُ الأخبار إلى نور الدين بصورة المجلس، وأما نجم الدين، فإنه خلا بابنه، وقال له: يا قليل المعرفة، تجمعُ هذا الجمعَ الكثير، وتُطْلعهم على ما في

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٢) ما بين حاصرتين ليس في (ح)، والمثبت من «الروضتين»: ٢/ ٢٢٨ .

نفسك، ومتى بلغ نور الدين أنك عازمٌ على مَنْعه من البلاد قَصَدَك بعساكر الشَّام والشَّرق ودياربكر والرُّوم وغيرها، فلم يبق معك أحد، وأولهم خالك وغيره ممن نافسك في المُلْك، وفي قلوبهم منك ما فيها، وقد كَتَبَ أصحابُ الأخبار إلى نور الدين بما قلتَ، فاكتبْ إليه كتاباً تُذْعِنُ له فيه بالطَّاعة، وقُلْ له: ما حاجة إلى قَصْدي بنفسك، ابعثْ أحد غِلْمانك يحملني إلى بين يديك، [فهو إذا سمع هذا عدل عن قصدك، واشتغل بما هو أهم عنده][(١)]، والأيام تندرج، والله تعالى كل يوم في شأن. فكتَبَ صلاحُ الدين إلى نور الدين بذلك، فرجع عن قَصْده، واستحيا منه، واشتغل عنه بالفرنج.

وقال ابن شدَّاد رحمه الله: قال لي صلاح الدين: أشار عليَّ جماعةُ الأهل إنْ قصدني نور الدين أَنْ أقاتله، وكنت وَحْدي أُخالفهم، وأقول: والله لا كان ذلك أبداً، ولا قاتلت مولاي، حتى وصلت الأخبار بموته[(٢)].

وقال أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجَزَري: في هذه السنة اتَّخذ نورُ الدِّين الحَمَام الهوادي في جميع البلاد في الأبراج تنقل إليه الأخبار، وسببُه اتِّساعُ مملكته، فكانت من حَدِّ بلاد النَّوبة إلى هَمَذَان، وكان أهم ما عنده قَلْع الفرنج من السَّاحل، فكان إذا تحرَّك الفرنج لقصده أو تحرَّك لقصدهم، كتب الكُتُبَ على أجنحة الطيور إلى البلاد البعيدة يستدعي العساكر، فيأتون إليه بسرعة[(٣)].

وفيها قبض المستضيء على وزيره ابنِ رئيس الرؤساء، ونُهبت دوره، وسببه ولده كمال الدين، فإنَّه كان ظالماً جبَّاراً، دخل الخادم صَنْدَل إلى دار الوزير، فأطبق دواته وحَبَسَ ابنه كمال الدين في بيت من الدَّار، واستولى على جميع [ما في الدار من المال والثِّياب والمتاع والخدم والمماليك والخيل وغيرها][(٤)]، وكمال الدين[(٥)] في البيت ينظر إلى ماله كيف ينهب، ولا يقدر على الكلام.

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من الباهر: ١٥٩، وانظر «الروضتين»: ٢/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) النوادر السلطانية ص ٤٧.

(٣) الباهر: ١٥٩، و«الكامل»: ١١/ ٣٧٥.

(٤) في (ح): على جميع ما فيها، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) كذا في النسخ الخطية، والصواب «عضد الدين» وهو لقب الوزير، وستأتي ترجمته في وفيات سنة (٥٧٣هـ).

وفيها توفي

حَسَّان بن نُمَيْر، أبو النَّدى[١]

الشَّاعر الكلبي، ويقال له عَرْقلة، من حاضرة دمشق، [ذكره العماد في «الخريدة» وقال]: كان شيخاً خليعاً أعور، مطبوعاً كيِّساً، لطيفاً ظريفاً منادماً، واختصَّ بصلاح الدِّين، وله فيه قصائدُ كثيرة، وقيل: إنَّ وفاته تأخَّرت حتى أَخَذَ صلاحُ الدين دمشق.

[وله ديوان مشهور][٢]، ومن شعره وقد اقترح عليه مجير الدين أبق موازنة:

شَرِبْتُ مِن دِنانِه ... من كلِّ دَنٍّ قدحا

فقال: [من مجزوء الرجز]

من لي بساقٍ أغيدٍ ... عِذارُه قد سنحا
كأنه بَدْرُ دُجًى ... في كفِّه شمسُ ضُحى
ما زلتُ من مُدامِهِ ... مُغْتبقاً مُصْطبحا
حتى غدوتُ لا أرى النُّـ ... ـدمان إلا شَبحا
وقد عصيتُ في الهوى ... من لامَ فيه ولحا
يا قلبُ كم تذكُرُه ... لا بارحتك البُرَحا
هذا الذي تَعْشَقُه ... كم قلبِ صَبٍّ جَرَحا
يا صاحِ يا صاح اسْقني ... من راحتيك القَدَحا
واغتنمِ العيشَ فما ... تُبْقي الليالي فَرَحا
كأنَّما البَدْرُ وقد ... لاحَ لنا مُتَّضِحا
وجهُ مجيرِ الدِّين مَو ... لانا إذا ما مُدِحا[٣]

---

(١) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ١/ ١٧٨-٢٢٩ ، و«فوات الوفيات»: ١/ ٣١٣-٣١٨ ، و«الوافي بالوفيات»: ١١/ ٣٦٤-٣٦٨ ، و«النجوم الزاهرة»: ٦/ ٦٤-٦٥ ، و«شذرات الذهب»: ٤/ ٢٢٠ ، وقد طبع ديوانه بتحقيق أحمد الجندي، وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٠ .

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ١٩٣ ، وهي في «ديوانه»: ١٨-١٩ .

obeikandl.com

وقال يمدح شمسَ الدَّولة تورانشاه، وقد نزل دمشق في دار عَمِّه أسد الدين لما فتحت دمشق، وهذا يدلُّ على تأخُّر وفاته: [من الرجز]

قلتُ لحُسَّادِك زِيْدُوا في الحَسَدْ ... قد سَكَنَ الدَّارَ وقد جازَ البَلَدْ
لا تعجَبُوا إنْ حَلَّ دارَ عَمِّهِ ... أما تَحُلُّ الشمسُ في بُرجِ الأَسَدْ[1]

وقال يمدح صلاح الدِّين: [من الخفيف]

أصبحَ المُلْكُ بعد آلِ عليٍّ ... مُشْرِقاً بالملوك من آل شاذي
وغدا الشَّرْقُ يحسدُ الغرب للمُلْـ ... ـك ومِصْرٌ تزهو على بغداذ
ما حواها إلا بعَزْمٍ وحَزْمٍ ... من صليل الفولاذ في الفولاذِ
لا كفِرْعَوْن والعزيز ومن كا ... نَ بها كالخَصِيْبِ والأُستاذِ[2]

وكان صلاحُ الدِّين قد وعده إذا فتح مِصْر أن يعطيه ألفَ دينار، فلما فتحها قصده وامتدحه بأبيات منها: [من البسيط]

قُلْ للصَّلاح معيني عند إقتاري ... يا ألفَ مولاي أينَ الألفُ دينارِ
أخشى من الأَسْرِ إنْ حاولتُ أرضكُمُ ... وما تفي جَنَّةُ الفِرْدَوْس بالنَّارِ
فَجُدْ بها عاضديَّاتٍ موفَّرةً ... من بعضِ ما خلَّف الطَّاغي أبو الطَّاري
حُمْراً كأسيافكم غُبْراً كخيلكُمُ ... عُتْقاً ثقالاً كأعدائي وأطماري[3]

[قال][4]: فأعطاه [صلاح الدين][4] من عنده ألف دينار، وأخذ له من إخوته مِثْلَها، فعاد إلى دمشق، فأدركه أجلُه بها [بعد سنة ست أو سبع وستين وخمس مئة][4].

وقال في محبوب له أحول، ومَدَحَ في آخرها الوزير جمال الدين الموصلي: [من المنسرح]

يا لائمي هل رأيتَ أعجب من ... ذي عَوَرٍ هائمٍ بذي حَوَلِ
أَقِلُّ في عينه ويكثر في ... عيني بضدِّ القياسِ والمَثَلِ

(١) البيتان في «الخريدة»: ١/ ٢٠٢، وهما في «ديوانه»: ٣٦.
(٢) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ٢٠٣-٢٠٤. وفي «ديوانه»: ٣٧-٣٨.
(٣) الأبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ في «الخريدة»: ١/ ١٧٨-١٧٩، وهي في «ديوانه»: ٤٩-٥٠، وانظر «كتاب الروضتين»: ٢/ ١٢٨-١٢٩.
(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

مـا آفـتـي غـيـرُ ورد وجـنـتـه ... والـوَرْدُ لا شـكَّ آفـةُ الـجُـعَـلِ
فـلـو رأتْ حُـسْـنَـه فـلاسـفـةٌ ... لـعـوَّذتـه بـعِـلَّـةِ الـعِـلَـل
قـد ذُقْتُ مـنه هـجـراً أَمَـرَّ من الـصَّـ ... ـبـرِ ووَصْـلاً أحـلـى مـن الـعَـسَـلِ
أهـوى تـجـنِّـيـه والـصُّـدودَ كـمـا ... يـهـوى الـمعـالي مـحـمَّـدُ بـنُ عـلي
مـحـمّـد خـاتَـمُ الـكـرام كـمـا ... سَـمِـيُّـهُ كـانَ خـاتَـمَ الـرُّسْـلِ[1]

وقال: [من الطويل]

يقولون لِمْ أَرْخَصْتَ شِعْرَكَ في الورى ... فـقـلـتُ لـهـم إذ مـاتَ أهـلُ الـمـكـارم
أُجـازى عـلـى الـشِّـعْـر الـشّـعـيـر وإنَّـه ... كـثـيـرٌ إذا خـلَّـصـتُـه مـن بـهـائـمِ[2]

وقال: [من البسيط]

عـنـدي إلـيـكـم من الأشـواقِ والـبُـرَحا ... ما صيَّر الجِسْمَ من بعد الضَّنا شبحا
أحـبـابـنـا لا تـظـنُّـوني سـلـوتُـكُـمُ ... الـحـالُ مـا حـالَ والـتَّـبْـريح ما بَـرِحا
لـو كـان يـسـبـح صَـبٌّ في مـدامـعـه ... لـكـنـتُ أَوَّلَ مَـنْ فـي دمـعـه سَـبَـحا
أو كـنـت أعـلـمُ أنَّ الـبَـيْـنَ يـقـتـلُـنـي ... ما بِنْتُ عنكُمْ ولكنْ فات ما ذُبِحا[3]

وقال: [من الكامل]

كَـتَـم الـهـوى فَـوَشَـتْ عـلـيـه دمـوعُـهُ ... مِـنْ حَـرِّ جَـمْـرٍ تـحـتـويـه ضـلـوعُـهُ
صـبٌّ، تـشـاغَـلَ بـالـرَّبـيـعِ[4] وزَهْـره ... قـومٌ، وفـي وَجْـه الـحـبـيـبِ ربـيـعُـهُ
يـا لائـمـي فـيـمـن تـمـنَّـعَ وَصْـلُـهُ ... عـن بُـغْـيـتـي أحـلـى الـهـوى مـمـنـوعُـهُ
كـيـفَ الـتـخـلُّـصُ إنْ تـجـنَّـى أوْ جـنـى ... والـحُـسْـنُ شـيءٌ مـا يُـرَدُّ شـفـيـعُـهُ
شـمـسٌ ولـكـن فـي فـؤادي حـرُّهـا ... بَـدْرٌ ولـكـنْ فـي الـقـلـوب طـلـوعُـهُ
قـال الـعـواذِلُ مـا الـذي اسـتـحـسـنـتَـهُ ... فـيـه ومـا يَـسْـبـيـك قـلـتُ جـمـيـعُـهُ[5]

(١) «الخريدة»: ١/ ١٨٠-١٨١، «ديوانه»: ٨٥-٨٦.
(٢) البيتان في «الخريدة» ١٨٢، و«ديوانه»: ٩٤.
(٣) وهما في «الخريدة»: ١/ ١٨٢، «ديوانه»: ١٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٤) في النسخ الخطية: بالحبيب، والمثبت من «ديوانه» و«الخريدة»، وهو أصح.
(٥) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ١٨٣، و«ديوانه»: ٥٨-٥٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

openkandal.com

وقال: [من الطويل]

تُرى عند مَنْ أَحْبَبْتُهُ لا عَدِمْتُهُ ... من الشَّوق ما عندي وما أنا صانعُ
جميعي إذا حَدَّثْتُ عن ذاك ألسنٌ ... وكلِّي إذا نُوجيتُ(١) عنه مسامعُ(٢)

وقال في ذم كتاب: [من الكامل]

وَصَلَ الكتابُ عدمت عشرَ أناملٍ ... أَلَّفْنَ ما فيه من التَّضْمينِ
ما كان أشبهه وقد عايَنْتُهُ ... بوثيقةٍ ظهرت على مَدْيونِ(٣)

[وعرقلة هو القائل لما ولي صلاح الدين شحنكية دمشق: [من المتقارب]

رويدكم يا لصوص الشآم ... فإني لكم ناصحٌ في مقالي

وقد ذكرناه.

وعرقلة هو القائل في وصف دمشق](٤): [من البسيط]

أما دمشقُ فجنَّاتٌ مُزَخْرَفَةٌ ... للطَّالبين بها الوِلْدانُ والحُوْرُ
ما صاح فيها على أوتاره قَمَرٌ ... إلا وغنَّاه قُمْرِيٌّ وشُحْرورُ
يا حبَّذا ودروعُ الماءِ تنسُجُها ... أناملُ الرِّيح إلا أنَّها زُورُ(٥)

عبد الله بن أحمد(٦)

ابن أحمد بن أحمد، أبو محمد بن الخشاب.

النَّحوي اللُّغوي، حُجَّة العرب [وجامع أسباب الأدب، قرأ القرآن، وسمع الحديث](٧) برع في فنون العلوم، وانفرد بعِلْم النحو والعربية، وفاق أهلَ عصره.

---

(١) في «الديوان» و«الخريدة»: إذا حُدِّثْتُ.
(٢) البيتان في «الخريدة»: ١/ ٢١٢، و«الديوان»: ٥٩-٦٠.
(٣) «الخريدة»: ١/ ٢٢٧، و«الديوان» ١٠١.
(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وفي (ح): وقال يصف دمشق.
(٥) «ديوانه»: ٤١، و«الخريدة»: ١/ ٢٠٤.
(٦) له ترجمة في «خريدة القصر»، قسم شعراء العراق: مج ١/ ج٣/ ٧-١٨، «المنتظم»: ١٠/ ٢٣٨-٢٣٩، و«معجم الأدباء»: ١٢/ ٤٧-٥٣، «الكامل»: ١١/ ٣٧٥-٣٧٦، «إنباه الرواة»: ٢/ ٩٩-١٠٣، «وفيات الأعيان»: ٣/ ١٠٢-١٠٤، «سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٥٢٣-٥٢٧، وفيه تتمة مصادر ترجمته.
(٧) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

قال ابنُ الأخضر: دخلتُ يوماً عليه وهو مريضٌ وعلى صَدْره كتابٌ ينظر فيه، فقلتُ: ما هذا؟ قال: ذَكَرَ ابنُ جني مسألةً في النحو، واجتهد أن يستشهد عليها ببيتٍ من الشعر فلم يحضره، وإني لأعرفُ على هذه المسألة سبعين بيتاً من الشِّعْر، كلُّ بيت من قصيدة يصلح أن يستشهد به عليها.

وكان مُغرًى بشرى الكُتب؛ حَضَرَ يوماً سوق الكُتبيين، فَنُودي على كُتُبٍ بخمسِ مئة دينار، ولم يكن عنده شيء، فاشتراها، وقال: أخروني ثلاثة أيام. ومضى فنادى على [ساج][١] داره، فبلغت خمس مئة دينار، فنقَضَ ساجَها، وباعه بخمس مئة دينار، فوفى [بها][١] ثمن الكتب، وبقيت الدَّار له بغير شيء.

وكان يؤدِّب أولادَ الخليفة، ويخرج من دار الخليفة وقتَ العصر، فيقف على الحِلَق في الرَّحْبة وعلى من يلعب بالشِّطْرنج، فقيل للخليفة: ينبغي أن يُصان عن مثل هذا. فأرسل إليه فيها، فقال: هذه الأماكن لا تخلو من فائدة، وما أنا ممن يدخل تحت حَجْر، فإنْ رضيتم، وإلا فالله قد أقالكم، أنا ما خطبتُ منكم هذا، أنتم خطبتموني. فقال الخليفة: دعوه على حاله. [وكان يكتب خطاً حسناً، وله مصنفاتٌ في النحو واللغة والعَروض والحساب وغيره][١]، وكانت وفاتُه في رمضان، ودفن قريباً من بِشْر الحافي.

[وكان يقول الشعر][١]، ومن شعره في فتح مصر: [من الطويل]

يقولون مصرٌ قد أبانتْ وأقلعتْ ... وقد سَعِدَتْ من بَعْدِ شِقْوتها مِصْرُ
وآلتْ إلى آلِ النَّبيِّ وآنست ... طُمَأْنينةً منهم وكان بها ذُعْرُ
وهل مصرُ إلا آبقٌ غاب بُرْهة ... وعاد إلى مولًى له أَمْرُهُ أَمْرُ
فأوسعَه صَفْحاً وأَوْلاه رحمةً ... وكان له منه التَّغَمُّدُ والغَفْرُ
وقد كان فِرْعونٌ يُدلُّ بمُلْكها ... ويعروه كِبْرٌ أنْ جرى تحتها نَهْرُ
فأوبقه طغيانُه وعُتُوُّه ... وأرداه في اليَمِّ التَّجبُّر والكِبْرُ
وقال لموسى إذ أتاه بآية ... هي الآية الكبرى ألا إنَّ ذا سِحْرُ

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

obeikandi.com

وهل هو إلا النِّيلُ إنْ مَدَّ أخْصَبَتْ — على قَدَرٍ منه ويُمْحِلُها الجَزْرُ
وكان على عهد ابن هند مدينةً — بها القِبْطُ فوضى حين ولِّيها عمرو
إمام نَمَتْه الصِّيْدُ من آلِ هاشم — هُمُ أمناءُ الله والحُجَجُ الغُرُّ
نوى الخيرَ من قبل الخِلافة قَلْبُهُ — فصدَّقه الإحسانُ والنَّائل الغَمْرُ
به تفخرُ الأملاكُ في أفق العُلى — ويُزْهى به العَبَّاس والحُجَّةُ الحَبْرُ
عليه من اللاهوت نورٌ وهيبةٌ — لها يُذْعِنُ العاصي ويستعبد الحُرُّ
إذا شاءَ أمراً فالقضاءُ مؤيِّدٌ — لما شاءَ والإقبالُ يتبع والنَّصْرُ
تبسَّمَتِ الدُّنيا بذكر خليفةٍ — تُهنَّا به الأيامُ والخَلْقُ والعَصْرُ
هو الظِّلُّ ظِلُّ الله في الأرض كلِّها — له المُلْكُ والأفضال والنَّهْي والأمرُ(١)

وقال: [من السريع]

صفراءُ لا من سَقَم مَسَّها — كيف وكانت أُمُّها الشَّافِيَهْ
عُرْيانةٌ باطِنُها مُكْتَسٍ — فاعْجَبْ لها كاسيةً عاريه(٢)

عبد الله بن أحمد بن الحسين(٣)

ابن إسحاق، أبو محمَّد الحِمْيري، ويعرف بابن النَّقَّار الكاتب.

ولد بطرابلُس سنة تسع وسبعين وأربع مئة، [ونشأ بها، وقرأ القرآن والأدب](٤) ولما استولى الفرنج عليها انتقل إلى دمشق(٥). [وله شعر رقيق ومعنى دقيق، ومنه هذه الأبيات](٤)

بادِر إلى اللَّذَّاتِ في أزمانها — وارْكُضْ خيولَ اللَّهو في مَيْدانها
واستقبلِ الدُّنيا بصَدْرٍ واسعٍ — ما أوْسَعَتْ لكَ من رحيبِ مكانها

(١) «الخريدة»: ٣/ ١١-١٦.
(٢) «الخريدة»: ٣/ ١٠.
(٣) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر» (خ): ٨/ ١٠٠٥-١٠٠٧، و«الخريدة»، قسم شعراء الشام: ١/ ٣١٤-٣١٥، و«تكملة إكمال الإكمال»: ٣٤٨، و«توضيح المشتبه»: ٩/ ١١٨، «النجوم الزاهرة»: ٦/ ٦٥.
(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٥) في (م) و(ش): وذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، وقال: ابن المنقار الكاتب الدمشقي، كان فاضلاً، كتب لملوك دمشق ولنور الدين محمود بن زنكي، وعاش نيِّفاً وتسعين سنة، وله شعر، وسيأتي هذا النقل في (ح) بعد الأبيات الآتية.

واستخدمِ الأيَّام قبل نفورها … واستغنمِ اللَّذَّاتِ قبل حِرانها
جاءَتْكَ أيَّامُ الرَّبيعِ فمرحباً … بقُدُومها وبحُسْنِ فِعْلِ زمانِها
وحَبَتْك من سرِّ السَّحاب بجنَّةٍ … تتفنَّنُ الأبصارُ في أفنانِها
وبَدَتْ لك الدُّنيا تُدِلُّ بحُسْنها … وبهائِها وتميسُ في أرْدانِها
أرأيتَ أبهى من بدائعِ نَوْرِها … في الرَّوضِ طالعةً على غُدْرانها
فكأنَّ مَعْبد أوْ مُخارِقَ أصبحا[(١)] … في طِيْبِ صوتهما كبعض قِيانها
يا صاح مالك لا تزال مُوَلَّهاً … تُعطي الصَّبابةَ منك فَضْلَ عِنانها
ما للرِّياض إلى دموعك حاجةٌ … قد ناب صَوْبُ الغَيْثِ عن هَمَلانها
هل أذكَرَتْكَ علامةٌ لشقيقها … أم هيَّجتْك إشارةٌ في بانها
أم حرَّكَتْ منك البلابلُ ساكناً … بحنينِ ما رَجَّعْنَ من ألحانها
ما ذاك إلا أنَّ في الأحبابِ ما … أجرى لك العَبَراتِ من ألوانها
فذكرتَ ألوانَ الخُدودِ بوَرْدِها … وسوالف الأصْداغ من رَيْحانها
وكذا المحاسنُ لا تكون محاسناً … إلا إذا جُليت على أقرانها
آهاً لقلبٍ لم يزل في صَبْوَةٍ … وصبابةٍ يُلْقى على نيرانها
غَلَبَتْ عليه يدُ النَّوى ويدُ الهوى … كالنَّارِ لا يقوى على سُلْطانها
يا قاصداً أرضَ الأحِبَّة زائراً … بلِّغْ تحيَّتَنا إلى سُكَّانِها[(٢)]

وقال العمادُ الكاتب: ابن النَّقَّار الدِّمشقي، كان فاضلاً، كتَبَ لملوكِ دمشق ولنور الدين، وعاش نيفاً وتسعين سنة، ومن شِعْره: [من الكامل]

اللهُ يعلَمُ أنَّني ما خِلْتُهُ … يَصْبو إلى الهِجْران حين وَصَلْتُهُ
مَنْ مُنصفي مِنْ ظالمٍ مُتَعَتِّبٍ … يزدادُ ظُلْماً كلَّما حكَّمْتُهُ
ملَّكْتُه رُوحي ليحفَظَ مُلْكَه … فأضاعني وأضاع ما ملَّكْتُهُ

---

(١) معبد هو ابن وهب، من كبار المغنين في العصر الأموي، توفي سنة (١٢٦هـ)، وله ترجمة في الأغاني: ١/ ٣٦-٥٩ طبعة دار الكتب، ومخارق: هو ابن يحيى الجزار، كان إمام عصره في فن الغناء في العصر العباسي، وتوفي سنة (٢٣١هـ)، وله ترجمة في الأغاني: ٣/ ٧١-٧٢ طبعة دار الكتب، ولم يصرف الشاعر «معبد» لضرورة الشعر.

(٢) القصيدة بتمامها في «تاريخ ابن عساكر»: ٨/ ١٠٠٦-١٠٠٧.

obeikandl.com

لا ذَنْبَ لي إلا هواه لأنَّه ... لما دعاني للسَّقام أَجَبْتُهُ
أحبابَنَا أنفقتُ عُمْري عندكُمْ ... فمتى أُعوِّضُ بعضَ ما أَنْفَقْتُهُ
وبمن أعود إلى سواكُمْ قاصداً ... والقَلْبُ في عَرَصاتكم خَلَّفْتُهُ
ولمن ألوم على الهوى وأنا الذي ... قُدْتُ الفؤاد إلى الغرام وسُقْتُهُ
أأرومُ غيرَكُمُ صديقاً صادقاً ... هيهاتَ ضاقَ الوقتُ عمَّا رُمْتُهُ
قد كنتُ أَعْذِلُ كلَّ صَبٍّ في الهوى ... وألومه في العِشْق حتى ذُقْتُهُ
مالي سوى قلبي وفيك أَذَبْتُهُ ... مالي سوى دمعي وفيك سَكَبْتُهُ
أبكي إذا جَنَّ الظلامُ تشوُّقاً ... في طول ليلٍ في هواك سَهِرْتُهُ
وأنوح إنْ ناحَ الحمامُ ضحىً على ... إلفٍ فقدتُ الصَّبْرَ حين فَقَدْتُهُ
ما كنتُ أعرِفُ ما الغرامُ ولا الأسى ... والشَّوْقُ والتَّبريحُ حتى ذُقْتُهُ(١)

عبد الله العاضد(٢)

صاحبُ مِصْر، ابنُ يوسف بن الحافظ، أبو محمَّد، لم يلِ أبوه الخلافة [وقد ذكرناه](٣)، وأمُّه أمُّ ولد يقال لها سِتُّ المُنى. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وبويع في رجب سنة خمس وخمسين [وخمس مئة](٣) وهو ابن إحدى عشرة سنة، وتوفي يوم عاشوراء وعمره ثلاث وعشرون سنة(٤)، فكانت أيَّامه إحدى عشرة سنة وشهوراً.

واختلفوا في سبب وفاته على أقوالٍ، أحدها: أنَّه تفكَّر في أموره، فرآها في إدبار، فأصابه ذَرَبٌ عظيم، فمات منه.

والثاني: أنَّه لما خُطِبَ لبني العَبَّاس بَلَغَهُ؛ فاغتمَّ، ومات. وقيل: إنَّ أهله أخفوا عنه ذلك، وقالوا: إنْ سَلِمَ فهو يعلم، وإن مات فلا ينبغي أن ننغِّص عليه هذه الأيام التي بقيت من عمره.

---

(١) الأبيات في «الخريدة»: قسم شعراء الشام: ١/ ٣١٤-٣١٥، مع اختلاف في بعض الألفاظ، ما خلا الأبيات الثلاثة الأخيرة فيها، وإخالها زيادة من ناسخ لأنها من طبقة أدنى من ذلك الشعر، وقد كررت فيه قافية سلفت، والله أعلم.

(٢) ترجمته في «الكامل»: ١١/ ٢٥٥ وما بعدها، «وفيات الأعيان»: ٣/ ١٠٩-١١٢، و«اتعاظ الحنفا»: ٣/ ٢٤٣ وما بعدها، و«سير أعلام النبلاء»: ١٥/ ٢٠٧-٢١٥، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) في «السير» أنه ولد سنة (٥٤٦هـ)، فيكون عمره حين بويع تسع سنين، وعمره حين توفي إحدى وعشرون سنة.

والثَّالث: أنَّه لما أيقن بزوالِ دولته كان في يده خاتم، له فَصٌّ مسموم، فمصَّه، فمات.

وجلس صلاح الدين في عزائه، ومشى بين يدي جِنازته، وتولى غَسْله وتكفينه، ودفَنَه عند أهله، واستولى صلاحُ الدِّين على ما في القَصْر من الأموال والذَّخائر والتُّحَف والجواهر والعبيد والخدم والخيل والمتاع وغيره.

وكان في القَصْر من الجواهر النَّفيسة ما لم يكن عند خليفةٍ ولا ملك مما قد جُمِعَ على طول السِّنين، فمنه: القضيب الزُّمرُّذ، وطوله قبضة ونصف، والحبل الياقوت الأحمر، والدُّرَّة اليتيمة مثل بيض الحَمام، والياقوتة الحمراء وتسمى الحافر، وزنها أربعة عشر مثقالاً، ومن الكُتُب المنتخبة بالخطوط المنسوبة مئة ألف مجلد، ووَجَدَ عِمامة القائم وطَيْلَسانه بحاله، بَعَثَ البساسِيريُّ بهما إلى المستنصر، ووجد أموالاً لا تحدُّ ولا تحصى.

وأفرد أهلَ العاضد ناحيةً عن القصر، وأجرى عليهم [جميع][1] ما يحتاجون إليه، وسلَّمهم إلى قراقوش، فعَزَلَ الرِّجال عن النِّساء، واحتاط عليهم، وفرَّق الأموالَ التي أخذها من القَصر في العساكر، وباع بعضَ الجواري والعبيد، وأعطى للقاضي الفاضل من الكُتُب ما أراد، وبعثَ إلى نور الدِّين بعِمامة القائم وطَيْلَسانه، وهدايا، وتُحفاً، وطِيْباً، ومئة ألف دينار ـ وكان نور الدين بحلب ـ فلما حضرت بين يديه، قال: والله ما كان بنا حاجة إلى هذا، ما وصل إلينا عُشْر معشار ما أنفقناه على العساكر التي جهَّزناها إلى مِصْر، وما قصدنا [بفتح مصر إلا فتح السَّاحل، وقلع الكفار منه][2]، وأنشد: [من البسيط]

لم يُنْفقِ الذَّهبَ المُرْبي بكَثْرَتِهِ على الحصى وبه فقرٌ إلى الذَّهَبِ

وانقضت أيَّامُ المِصْريين بوفاة العاضد، وعِدَّتهم أربعة عشر على عدد بني أمية، إلا أن أيَّامهم طالت، فملكوا مئتين وثماني سنين، وبنو أمية ملكوا نيِّفاً وتسعين سنة.

[وقد ذكرنا سيرة المصريين على وجه التفصيل، وتقلب الأمور والأحوال، ونذكرهم هنا على وجه الإجمال فنقول: أولهم][3]:

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) في (ح): وما قصدنا بفتحها إلا فتوح الساحل، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) في (ح): وأول المصريين، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

obeikandi.com

عبيد الله الملقب بالمهدي، وهو جَدُّهم. قال ابنُ عبد البر: هو عبيد الله بن محمّد ابن ميمون بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق عليه السَّلام، والثاني: ابنه أبو القاسم محمد [بن عبيد الله](١)، ويلقب بالقائم بأمر الله، والثالث: ابنه إسماعيل [بن محمّد](١)، ويلقب بالمنصور، والرَّابع: ابنه أبو تميم مَعَدّ، ويلقب بالمُعِزّ لدين الله، وهو الذي بنى له جوهر القاهرة، والخامس: ابنه نزار [بن معد](١) ويلقب بالعزيز بالله، والسادس: ابنه منصور، ويلقَّب بالحاكم بأمر الله، والسَّابع: ابنه علي [بن منصور](١)، ويلقب بالظَّاهر لدين الله، والثامن: ابنه معَدَّ [بن علي](١)، ويلقب بالمستنصر بالله، وَلِيَ ستين سنة، والتَّاسع: أبو القاسم أحمد، ويلقب بالمُسْتَعْلي، والعاشر: ابنه منصور [بن أبي القاسم](١) ويلقب بالآمر بأحكام الله، وقُتِلَ، والحادي عشر: أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، ويلقب بالحافظِ لدين الله، والثَّاني عشر: ولده إسماعيل ويلقب بالظَّافر، وقُتِلَ. والثَّالث عشر: عيسى، ويلقب بالفائز بأمر الله، والرَّابع عشر: العاضد.

[وقد رثاهم جماعة، منهم عمارة اليمني بقصيدته التي يقول فيها:

رميتَ يا دَهْرُ كفَّ المجد بالشَّلل

وهي كانت سبب قتله](١).

محمد بن محمّد بن محمّد [ثلاث مرات](١)

البغوي(٢) ويقال البروي(٣).

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ١٧٩، و«الكامل»: ١١/ ٣٧٦، «وفيات الأعيان»: ٤/ ٢٢٥-٢٢٦، و«العبر»: ٤/ ٢٠٠، و«الوافي بالوفيات»: ١/ ٢٧٩-٢٨٠، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٦/ ٣٨٩-٣٩١، و«البداية والنهاية»، وفيات سنة (٥٦٧هـ)، و«شذرات الذهب»: ٤/ ٢٢٤.

(٣) قال العماد في «الشذرات»: والبروي، بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بَرُّويه: جد.
وقال ابن خَلِّكان في «وفياته»: بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها، وغالب ظني أنها من نواحي طوس، والله أعلم.

قدم بغداد في أول ولاية المستضيء، ووعظ بالنِّظامية، ونَصَرَ مذهب الأشعري، وبالغ في ذمِّ الحنابلة. وقال: لو كان إليَّ أمرٌ لوَضَعْتُ عليهم الجِزْية، [وكان شاباً حَسَن الصُّورة، مليح العبارة، فصيحاً ، فيقال: إن الحنابلة دسُّوا عليه من قتله أو سمَّه؛ جاءته](١) امرأةٌ في الليل ومعها صحن حلوى، فطرقت بابه [فقال: مَنْ؟](١) قالت: أنا امرأةٌ آكل من مغزلي، وقد غَزَلْتُ قطناً وبعتُه، واشتريت من ثمنه هذه الحلوى، واشتهيت أن الشيخ يأكل منه، فإنَّه حلال. فتناوله منها ومَضَتْ، فجلس يأكل هو وزوجتُه وولدٌ له صغير، فأصبحوا موتى جميعاً في رمضان، ودُفِن بباب أبرز.

وكان قد عدا في تلك الأيام ساعٍ للشِّيعة أسود، فخرجوا للقائه، فأنبط [ولم يجئ]، فضاقت صدورهم.

قال المصنف رحمه الله: فجلس جدِّي عقيب ذلك، وقال في أثناء كلامه: كم أبرق مبتدع بأصحاب أحمد وأرعد، فحظي بوباله وهُمْ بالعيش الأرغد، وأما أنت يا أبعد، فإنْ أردت تموت أو أردت تجرَّد، مات البروي وأنبط الأسود.

السَّنة الثامنة والستون وخمس مئة

فيها خَتَنَ الخليفةُ أولاده، فيقال: إنَّه ذبَحَ ألف رأس من الغنم وخمس مئة بقرة وخمسة آلاف دجاجة، وعمل ألف صحن حلوى، وعشرين ألف قطعة خُشْكنانك(٢)، وخَلَعَ على جميع أربابِ الدَّولة والقضاة والعدول، والعلماء، والصُّوفية وغيرهم.

وفيها بعث صلاحُ الدِّين إلى نور الدين هديةً فيها فيل وحمار عتَّابي، فبعث بها نور الدين إلى بغداد، وخرج النَّاس لتلقيها، وتعجبوا(٣) من خِلْقة الحمار.

[وكان بمحلة العَتَّابيين رجلٌ نحوي، قاصر في كل شيء، قد تعلَّق بطرف من النحو، وكان يدعي دعاوى عظيمة، فخرج مع الناس يتفرج، ورآه بعض الظراف: فقال: يا

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) نوع من الفطير المصنوع من الزبد والسكر والجوز أو الفستق ويكون على هيئة الهلال، انظر «المعرب»: ١٣٤، ودوزي: ١/ ٣٧٣.

(٣) في (م): وعجبوا.